باتتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيم إثْرَها لم يُجزَ مَكْبُولُ
وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا إلاّ أغَن عَضَيضُ الطرفِ مكحولُ
فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها كما تلونُ في أثوابها الغولُ
وما تمسكُ بالوصلِ الذي زعمت الا كما تمسك الماءَ الغرابيلُ
كانت مواعيدُ عُرقُوبٍ لها مَثَلاً وما مَوَاعيدُها إلاّ الأباطِيلُ
أرجو وآملُ أنَ يعجلنَ في أبدٍ وما لهن طوالَ الدهرِ تعجيلُ
فلا يغرنكَ ما منت وما وعدت إن الأمَانِي والأحلامَ تضليلُ
أمست سعادُ بارضٍ لا يبلغها إلا العتاقُ النجيبات المراسيلُ
ولن يبلغها إلا عذافرة فيها على الأينِ إرقالٌ وتبغيلُ
من كل نَضاخَةِ الذفْرَى إذا عَرِقت عرضتها طامسُ الأعلامِ مجهولُ
ترمي الغيوبَ بعينَي مفردٍ لهقٍ إذا توقدتِ الحزانُ والميلُ
ضَخم مُقَلدُها فَعم مُقَيدُها في خلقها عن بنات الفحل تفضيلُ
حرف أخوها أبوها من مهجنةٍ وعمها خالها قوداءُ شمليلُ
يَمشي القُرَادُ عليها ثم يُزلِقُه منها لبان وأقراب زهاليلُ
عَيرانةٌ قُذفت في اللحم عن عُرُضٍ مِرفَقُها عن بناتِ الزورِ مَفْتولُ
كأن ما فات عينيها ومذبحها من خَطْمِها ومن اللحَيينِ برطِيلُ
تُمِر مِثْلَ عَسِيبِ النخلِ ذا خُصَلٍ في عارِزٍ لم تَخَونه الأحَاليلُ
قنواءُ في حرتيها للبصيرِ بها عِتق مُبين وفي الخَدينِ تَسهيلُ

تخدي على يسراتٍ وهي لاحقةٌ ذوابلٌ وقعهن الأرضَ تحليلُ
سمرُ العجاياتِ يتركن الحصى زيماً لم يقهن رؤوسَ الأكم تنعيلُ
يَظَل به الحِرباءُ مُصطَخِماً يوماً كأنّ ضاحيَه بالنارِ مملولُ
كأن أوبَ ذواعيها وقد عَرِقت وقد تلفعَ بالقورِ العساقيلُ
وقال للقومِ حاديهم وقد جعلت ورقُ الجنادبِ يركضنِ الحصى قيلوا
شد النهارِ ذراعا عيطلٍ نصفٍ قامت فجاوَبها نُكْد مَثَاكِيلُ
نواحةٌ رخوةُ الضبعين ليس لها لمّا نعى بكرها الناعونَ معقولُ
تفري اللبانَ بكفّيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيلُ
يَسعَى الوُشاةُ بجَنبيها وقولُهُم إنك يا بنَ أبي سلمى لمقتولُ
وقال كل خليلٍ كنتُ آمُلُه لا ألفينكَ إني عنك مشغولُ
فقلتُ خلّوا طريقي لا أبا لكمُ فكل ما قدرَ الرحمنُ مفعولُ
كل ابن أنثى وان طالت سلامتُهُ يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ
نُبئتُ أن رَسُولَ اللهِ أوعَدِني والعفو عند رسول الله مأمولُ
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ ـقرآنِ فيها مواعِيظٌ وتفصِيلُ
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أُذْنب ولو كثُرت عني الأقاويلُ
إن الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
لقد أقومُ مقاما لو يقومُ بِهِ أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظَلَّ يُرعَدُ إلا أن يكون له من الرسول بإذنِ الله تنويلُ
حتى وضعتُ يَمِيني لا كَنازِعُهُ في كف ذي نقماتٍ قيلُهُ القيلُ

من ضيغمٍ من ضراءِ الأسدِ مخدرةً ... ببَطْنِ عَثَرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ
إذا يُسَاوِرُ قِرناً لا يَحِل له ... أن يتركَ القرنَ الا وهو مفلولُ
و لا يزالُ بواديهِ أخو ثقةٍ ... مُطَرِحُ البَز والدرسان مأكولُ
زالُوا فمازال انكاس ولا كَشَف ... عند اللقَاءِ ولا ميلٌ معازيلُ
شُم العَرَانِينِ أبطالٌ لُبوسُهمُ ... من نسيجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ
بِيض سَوَابِغُ قد شُكت لها حَلَق ... كأنها حَلَق القَفْعاءِ مَجدُولُ
يَمشُون مَشيَ الجِمالِ الزهرِ يَعصِمُهم ... ضرب إذا عرد السودُ التنابل
لا يفرَحون إذا نالت رِماحُهمُ ... قوماً وليسُوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
لا يفرَحون إذا نالت رِماحُهمُ ... قوماً وليسُوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطعنُ إلاّ في نُحُورِهمُ ... ما إنْ لهم عن حياضِ الموتِ تَهليلُ
لا يَقَعُ الطعنُ إلاّ في نُحُورِهمُ ... ما إنْ لهم عن حياضِ الموتِ تَهليلُ